

مقاصد الشريعة الإسلامية

وتطبيقاتها في المعاملات المالية

محمد شريف بشير
هشام صبري



UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مقاصد الشريعة الإسلامية

وتطبيقاتها في المعاملات المالية

مقاصد الشريعة الإسلامية

وتطبيقاتها في المعاملات المالية

محمد شريف بشير

هشام صبري



UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الطبعة الأولى ٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ

© جميع الحقوق محفوظة للجامعة العلوم الإسلامية الماليزية
لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل من الأشكال الإلكترونية،
أو الآلية بما في ذلك التصوير، أو التسجيل الصوتي، أو التخزين الإلكتروني إلا بموافقة خطية مسبقة
من الناشر.

الناشر

Unit Penerbitan / قسم الناشر

Universiti Sains Islam Malaysia / جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai
Negeri Sembilan Darul Khusus
Malaysia

Tel : +606-798 8044 Faks : +606-798 6050

صف الحروف والإخراج الفني والطباعة

Reka Letak dan Urus Cetak:

Anugerah Ilham Management & Services
Pt 99661, PUTRA POINT, Phasa 2A, Jalan BBM 1/3L
71800, Nilai Negeri Sembilan

Tel: +606-759 1029 / Faks: +606-799 8794

Perpustakaan Negara Malaysia Data Pengkatalogan-dalam- Penerbitan

مقاصد الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في المعاملات المالية / محمد شريف بشير وهشام صري

/ Mohamed Sharif Bashir, Hisham Sabri.

ISBN 978-983-2950-76-9

1.Finance-Religious aspects-Islam. 2.Finance (Islamic Law). I. Mohamed

Sharif Bashir, Hisham Sabri. II.Title

332.0917671

المحتويات

الصفحة		
٣-١		تقديم الكتاب
٧-٥		المقدمة
١٧-٩	تعريف الشريعة والعلة والحكم	الفصل الأول
٢٤-١٩	مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية	الفصل الثاني
٣٩-٢٥	خصائص الشريعة الإسلامية	الفصل الثالث
٧٣-٤١	كليات الشريعة الخمس	الفصل الرابع
٩٠-٧٥	أنواع المصلحة وضوابطها	الفصل الخامس
١١٣-٩١	المقاصد الخاصة بحفظ الأموال	الفصل السادس
١١٧-١١٥	تطبيق المقاصد في المعاملات المعاصرة	الفصل السابع
١٢٥-١١٩		الخلاصة والخاتمة
١٣٣-١٢٧		المراجع والمصادر

تقديم الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُسعدني أن أقدم هذا الكتاب النافع الذي بذل فيه الأستاذان المؤلفان جهداً مشكوراً حول مقاصد الشريعة الإسلامية. فجزاهما الله خير الجزاء ونفع بهما.

إن مقاصد الشريعة الإسلامية هي المعاني المقصودة من الخطاب الشرعي، والغايات المصلحية المقصودة من تشريع الأحكام، وقد تكون تلك الغايات المصلحية عامة لكل الشريعة، أو تكون خاصة بمجال تشريعي محدد؛ أو جزئية تتناول كل حكم شرعي على حده. وكلها منتظمة في مقصد عام كلي تدور حوله كل مقاصد الشريعة؛ والمتمثل في تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى، والقيام بمهام الاستخلاف التي جعل الله تعالى الإنسان مسؤولاً عنها، ومكلفاً بإنجازها في حياته، وفي حياة المجتمع والأمة، وبالتالي فإن الأمر يتعلق بالإصلاح الشامل للنفوس، وللعقول، وللأعمال بما يُمكن من عمارة الأرض، والانتفاع بما خلقه الله وسخره للإنسان.

وتُشكّل مقاصد الشريعة نظريةً عامةً في أهدافها ومبادئها؛ ودرجاتها وأقسامها، فالمقاصد الكلية تدور حول خمس درجات متكاملة هي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، وهناك مقاصد حسب الأبواب الفقهية، كما أن لكل حكم فقهي مقصداً شرعياً؛ كما هو مُبينٌ في هذا الكتاب. فلا يوجد حكم شرعي في الفقه إلا لمصلحةٍ شرعيةٍ، إما جلب منفعةٍ، أو درء مفسدةٍ.

إنَّ دراسة مقاصد الشريعة الإسلامية من الموضوعات المهمة، والتي يجب على الفقهاء، والأساتذة، وطلاب العلم في كل التخصصات الشرعية؛ وغير الشرعية أن يعتنوا بها عنايةً خاصةً، وذلك لأهميتها في فهم مقصود الشارع الحكيم، والاعتماد عليها؛ وتحكيمها في فهم النصوص الجزئية، وتنزيلها على الوقائع العملية. فمعرفة مقاصد الشريعة تُساعدُ في الترجيح عند تعارض الأدلة، كما تُعينُ على فهم النصوص الظنية وتوجيهها. هذا فضلاً عن أن استعمال المقاصد يُساعدُ على تحديد علل الأحكام الشرعية لتُتخذُ بعد ذلك مناطاً للقياس.

ويمكن أن تُفَعَّلَ مقاصدُ الشريعة من خلال الاعتماد عليها عند النظر في المستجدات؛ والنوازل سواء كان ذلك في قضايا المعاملات المعاصرة، أو المسائل الطبية؛ والعملية المستجدة. كما يجب على العلماء والمربين أن يُوظِّفوا مقاصد الشريعة لنشر الدعوة الإسلامية، وتربية

النفوس وتهذيبها، فإنَّ الشريعة الإسلامية السمحة جاءت لرعاية مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وهي عدلٌ كلِّها، ورحمةٌ كلِّها، وحكمةٌ كلِّها، ومنفعةٌ كلِّها.

مُجَدِّدًا أتوجهُ بالشكر والتهنئة للمؤلفينِ الكريمينِ على هذا العمل المبارك، واللهُ نسألُ التوفيقَ والسدادَ، وتحصيلَ السعادةِ والرشادِ، وتحكيمِ شرعِ الله في العباد، والفوز بالرضوان يوم المعاد.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ وعلى آله وصحبه أجمعين،
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين.

الأستاذ داتوء الدكتور عبد الشكور بن حاج حسين
مدير جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين،
المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ
إلى يوم الدين. أما بعد،

فإن فكرة هذا الكتاب نبتت من اهتمام كلية الاقتصاد
والمعاملات بتدريس مادة المعاملات الشرعية لكافة طلابها، ولما كانت
مقاصد الشريعة الإسلامية من الموضوعات المهمة التي تُعينُ على الإمام
بمقاصد الأحكام الشرعية، وإدراك دلالتها، وترسيخ التصور الكلي،
والشامل لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة مناحي الحياة، فقد رأينا
اختيار مادة المقاصد الشرعية؛ وهي من المواد الشرعية بالغة الأهمية،
وكثيرة الفائدة للطلاب في المرحلة الجامعية الأولى، من حيث إنها تعرفهم
على روح الشريعة الإسلامية، وإطارها العام، وغاياتها السامية، وتعينهم
على التمييز بين مراتب الأحكام؛ ودرجات المصالح، وربطها بالقضايا
المعاصرة في سياق المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ومن خلال مراعاة
هدفها الكلي في جلب المنفعة، ودفع المفسدة فيما لا نص فيه. ولقد لقي
هذا الاختيار تشجيعاً من سعادة الداتو الأستاذ الدكتور محمد آسين دوله؛
نائب مدير الجامعة لشؤون الطلاب، وسعادة الداتو الأستاذ الدكتور
محمد مودا؛ نائب مدير الجامعة للشؤون العلمية والخارجية؛ والعميد
السابق لكلية الاقتصاد والمعاملات، فلهما منا الثناء العطر، ومن الله

الثواب الجزل. والشكر الجزيل للأخ الدكتور مصطفى الشيخ يحيى؛ على ملاحظاته العلمية القيّمة، وللأخ الدكتور محمود محمد علي؛ على التدقيق اللغوي للكتاب. وفائق الشكر، والتقدير لقسم النشر والمطبوعات بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية على قيامهم بمهمة طباعة هذا الكتاب، ونشره.

وفي هذا الكتاب بيان للمقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ومدى أهميتها في دراسة الفقه الإسلامي، وصلتها الوثيقة ببيان الأحكام الشرعية، ومعرفة غاياتها. ويدور هذا الكتاب حول عدد من المباحث المهمة في المقاصد العامة للشريعة الإسلامية؛ فهو يتضمن سبعة فصول، يعرف الفصل الأول بالشريعة الإسلامية، ويبين معاني الحكم الشرعي، والعلة، والحكمة، أما الفصل الثاني؛ فيشرح المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية، ودلالاتها اللغوية؛ والاصطلاحية، ويليه الفصل الثالث؛ ويدور حول الخصائص العامة للشريعة الإسلامية؛ كما جاءت في القرآن الكريم، والسنة المطهرة. أما الفصل الرابع؛ فيوضّح الضروريات الخمس، وأهميتها في تحقيق مقاصد الشرع الحنيف، ويُركّز الفصل الخامس على أقسام المصالح، ومدى الحاجة إليها، وأهم الشروط التي تجعلها معتبرة شرعاً، أما الفصل السادس فيبين مقاصد الشريعة في حفظ الأموال. وأخيراً يوضّح الفصل السابع تطبيقات مقاصد الشريعة في المعاملات المعاصرة؛ مع إعطاء بعض الأمثلة.

نأمل أن يكونَ هذا الكتابُ نافعاً ومفيداً، ومساعداً لطلابنا على فهم؛ وربط المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بتطبيقات عملية في مجالات المال، والمعاملات، والتجارة، واللهُ نسألُ أن يتقبَّلَ هذا العمل، وينفعَ به، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه.

محمد شريف بشير وهشام صبري

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نيلاي - ماليزيا

هذا الكتاب

يتناول مقاصد الشريعة الإسلامية، ويُوضِّح أهميتها، ويُجَلِّي فوائد دراستها، مما يُسهِّم في وضوح التصوُّر الكامل للإسلام، ويُعزِّزُ فهم أهدافه العليا، واستيعاب أحكامه العامة، والإلمام بنظريته الشمولية؛ والتوازن لقضايا الحياة المتشعبة، وشؤونها المتجددة.

هذا الكتاب

يُؤكِّدُ أنَّ المقاصد الشرعية بمثابة المصباح الهادي إلى مراد الشارع الحكيم من تشريعاته، فيجدُّ فيها المسلم ما يُظهر محاسن الشريعة، ويجلِّي أسرارها البليغة، ويُؤكِّدُ هدفَ كُلِّ حُكْمٍ من أحكامها في جلبِ مصلحةٍ للإنسان، أو دفعِ مفسدةٍ عنه. كما يجدُّ فيها الفقيه العون الأكبر لاستنباط أحكامٍ صحيحةٍ دون حرج، أو مشقة، والترجيح عند تعارض الأدلة، والموازنة بين المصالح والمضار.

هذا الكتاب

يُشرِّحُ كليات الشريعة الخمس: حفظ الدين، والعقل، والنفس، والنسل، والمال، مع تركيزٍ على المقاصد الخاصة بالأموال، ويُبيِّنُ أقسام المقاصد الثلاثة: ضرورية، وحاجية، وتحسينية. ثمَّ يُقدِّمُ تفصيلاً للمصلحة المرسله، وضوابط اعتبار الشارع لها، ويُشيرُ إلى تطبيقاتٍ معاصرةٍ لها في مجالِ المعاملات المالية.

ISBN 978-983-2950-76-9



9 789832 950769